اللغة الدهر الزمان قال الشاعر شعر
ان دهرا يلم شملي بليلى * لزمان يهم بالاحسان * العكس رد كل اخر الشي الي اوله الامال جمع امل وهو الرجا القناعة الرضي بما قسم الغنيمة واحدة الغنايم وهي ماتظفر به من ملك غيرك ولم يكن لك الكد المشقة في العمل وطلب الكسب بالتعب القفل الرجوع من السفر ومنه القفل والقافلة للرفقة الراجعة من السفر ولا يقال لمن خرج من بلده يريد مكانا اخر قافل الي ان يرجع وان تسمية الرفاق قافلة قبل العود انما هو تفاؤل لهم بالرجوع كما تسمى المهلكة مفازة واول من نطق بهذا المثل امرؤ القيس في قوله

وقد طفت في الافاق حتي * رضيت من الغنيمة بالاياب

والمعني ان الدهر يعكس ما اومله وارجوه من البسطة والوسعة حتي اقنع من الغنيمة بالرجوع بعد التعب والمشقة كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والدهر مازال يعكس المقاصد ويرد الرغاب الخيبة ويراصد والشعرا اكثروا في هذا المعني الكلام فقال ابو الطيب

اريد من زمني ذا ان يبلغني * ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
ما كل ما يتمني المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وذي نشاط كصدر الرمح معتقل * بمثله غير هياب ولا وكل

اللغة ذي بمعني صاحب نشاط بالفتح والكسر عند الانبعاث صدر القامة الاعتقال هو ان يضع الفارس رمحه بين ساقه وركابه هياب بمعني جبان ومنه في الحديث الايمان هيوب اي صاحبه يهاب المعاصي

الوكل

٨ الوكل بالتحريك العاجز يكل امره الي غيره ويتكل عليه والمعني وصاحب قامة معتدلة قامته مثل صدر الرمح معتقل برمح غير جبان ولا عاجز اخذ يوصف صاحبه وبعد ماهو عليه من كمال الخلق والخلق والصفات التي تطلب ممن رافق السفر في الليل من الشجاعة والاقدام وغير ذلك فقد التفت الي هذا واقتضب ما كان بشرحه ويوضحه من حاله ومقامه في بغداد وغربته وفقره وعدم اصحابه وعكس مقاصده الي وصف هذا الرفيق والالتفات من عادة البلغا يلتفتون من فن الي فن ومن اسلوب الي اسلوب علي عادة العرب في كلامها فاري الاقتضاب نوعا من الالتفات وارباب البلاغة يسمون الالتفات شجاعة العربية قال الزمخشري والالتفات من اسلوب الي اسلوب تطرية لنشاط السامع طلبا للاصغاء اليه قلت الا تري ان الطغرائي لما اخذ في وصف حاله وما هو فيه من النكد وضيق الحال كانه خاف ملل المخاطب في ذلك واحس منه بالملل فالتفت الي وصف هذا الصاحب الذي رافقه فانشا للسامع معني غير الاول بعث له نشاطا جديدا واشتاق له اصغا اخر ووجد معه تطلعا يشوق معه الي الوقوف علي هذا الخبر الثاني وهذا غير خاف قال عفا الله عنه

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت * بشدة الباس منه رقة الغزل

اللغة الحلو نقيض المر الفكاهة بالضم المزاح الجد بالكسر نقيض الهزل المزج خلط الشي بغيره الشدة ضد اللين الباس الشجاعة الرقة ضد الغلظة الغزل مغازلة النسوان وهي محادثتهن ومراودتهن وزعم بعض الادبا ان الغزل في الذكور والتشبيب في الاناث

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright King Saud University